

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[35] يخرج إلى سفر أقرع بين أزواجه فأيتتهنَّ خرج سهمها خرج بها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة(1) غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ما نزل الحجاب وأنا أُحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوته تلك وقفل. فدونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلمّا قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع طفار(2). قد انقطع فالتمست عقدي وحسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أنني فيه، وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم إنّما تأكل المرأة العلقه(3) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت به فظننت أنّهم سيفقدوني فيرجعون إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. وكان صفوان بن المعطل السلمي ثمّ الذكر إنّني من وراء الجيش فأدلج(4) فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة واحدة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد أن نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك.

1 - هي غزوة بني المصطلق في العام الخامس للهجرة. 2 - طفار كقطاع بلد باليمن قرب صنعاء، وجزع طفاري منسوب إليها والجزع الخرز وهو الذي فيه سواد وبياض. 3 - العلقه من الطعام ما يمسك به الرمح. 4 - أدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره.